

أداب اللباس  
في مجتمع النساء

# الطبعة الأولى

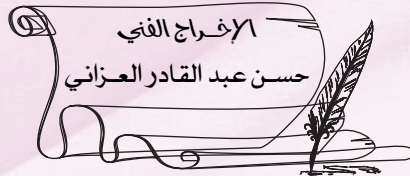
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

ISBN 978 - 9948 - 455 - 02 - 8

## حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي  
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +  
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي  
[www.iacad.gov.ae](http://www.iacad.gov.ae) [mail@iacad.gov.ae](mailto:mail@iacad.gov.ae)





# آداب اللباس في مجتمع النساء

بقلم

سارة الحمادي

باحث أول بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدّم إصدارها الجديد « آداب اللباس في مجتمع النساء » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالة موجزة عن لباس النساء وذكر مقاصد الحجاب، وتحديد بعض الآداب والضوابط التي ينبغي أن تلتزم بها المرأة فيما تلبسه في الأوساط النسائية الخاصة، وما يتصف به ذلك اللبس من صفات لا تخرجه عن هدفه، ولا تسلب المجتمع قيمه، وتحفظ للمرأة كرامتها ومكانتها.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء  
لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،  
وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي  
مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل  
مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي  
الذي يشيّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع  
أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا  
التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب  
التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم  
على النبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**مدير إدارة البحوث**  
**الدكتور سيف بن راشد الجابري**





الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيد الخلق خاتم المرسلين النبي الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،  
وبعد:

فقد منّ الله عز وجل على البشرية بنعمة عظيمة، وأنار لهم حياتهم بنور الإسلام، ونظّم عيشتهم بهدى الدين العظيم، وأكرمنا بهذه الرسالة الجليلة، ننعم في أحكامها، وننهل من آياتها الشيء الكثير.

فالحمد لله الذي منّ علينا بالهداية وجعلنا أمة مسلمة، وله الفضل والشكر أن هدانا للإسلام، وأنقذنا من ظلمات



الجهل والتخبط والحيرة وشرع لنا هدياً قوياً ونوراً عظيماً  
يُصّرنا الحق ويجلو عنا ظلمة الباطل.

هذا الدين العظيم وهذه الرسالة الربانية، جاءت شاملة  
كاملة، تتسم أحكامها بالمرونة والاعتدال المناسب لحال  
البشر، ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً، في جميع مجالات الحياة.

وقد كان للمرأة نصيب وافر منه، فالإسلام حريص  
على الاهتمام بالمرأة في كل ما يتعلق بحياتها، وفي بيان  
كل ما يتناسب مع طبيعتها وما يتعلق بشؤون معيشتها،  
وهذا كله يدل على المكانة العظيمة التي تحتلها المرأة في  
الدين الإسلامي.

وقد خاطب الله سبحانه وتعالى الرجل والمرأة على وجه  
سواء، ليبين أن هذا الدين للجميع، لا فرق فيه بين ذكر أو  
أنثى إلا فيما خصص لكل منهما من أحكام، فالله تعالى يقول في





محكم كتابه المجيد: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ  
أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (١).

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ  
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ  
وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ  
وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ كَثِيرٌ عَلِيمٌ عَلِيمٌ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً  
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢).

وقد جاءت الأحكام عامة وخاصة، منها ما يتناسب  
مع طبيعة البشر عامة، ومنها ما يتعلق بطبيعة المرأة وحالتها  
وخصوصيتها ومعيشتها، ومن هذه الأحكام ما اختص

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٤

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.



لباس المرأة المنسجم مع طبيعتها، والمقصد من ذلك كله رفع  
لكرامة المرأة وبيان لقدرها الشريف في هذه الحياة.

والشارع قد بيّن صفة لباسها خارج المنزل وأمام الرجال  
الأجانب، وبيّن حدود العورة أمام النساء والرجال المحارم،  
في نصوص بيّنة وجليّة، تبين أهمية الحفاظ عليها، وارتباط  
ذلك بالإيمان العميق.

وقد اختلفت الكتب والمذاهب الفقهية في تحديد عورة  
المرأة المسلمة أمام المرأة، فمنهم من قاسها على عورة الرجل،  
فحددها فيما بين السرة والركبة، ومنهم من فصّل وزاد  
على ذلك فاقصر على جواز إظهار المرأة لجزء من ساقها  
ويديها ورقبتها.

ولست هنا بصدد ذكر المذاهب الفقهية وأحكامها،  
ولكن لبيان بعض الآداب الإسلامية في قضية اللباس بين  
أوساط النساء انطلاقاً من إرشادات ديننا الحنيف.



## الحكمة من تشريع الحجاب وضوابطه وآدابه للمرأة المسلمة

لم يشعّر الدين الإسلامي آداباً وضوابط للباس المرأة أو البشر عموماً، تضييقاً على حرية أو ما شابهه، بل شرع كرامة وعزاً ورفعة، وبيانا للمكانة العالية التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان ويتميز عن غيره من المخلوقات.

فالله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾<sup>(١)</sup>.

فالحكمة الإلهية التي تجلت في تشريع منضبط للباس المرأة، لم يكن تشريعاً ظاهرياً لأجل التغطية والستر فقط،

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.



ولم يكن الحجاب مجرد قطعة توضع بلا قصد أو هدف، بل إن المقصد العظيم من ذلك هو حفظ ذات المرأة وصون كرامتها ورفع شأنها كونها امرأة مسلمة محافظة، وإبعاد كل المتربصين عنها، وسمو بنفسها الإنسانية عن الحياة المادية البحتية، التي لم يُخلق الإنسان لأجلها فقط، فالدنيا محطة عبور للآخرة .

ولأن المرأة المسلمة لها مكانة عظيمة في الشريعة كان لابد من تشريعات تقتضي المحافظة عليها وعلى مكائنها، ومن ذلك تشريعات اللباس .

واللباس الساتر المحتشم يحقق مقصدين:

الأول: ستر العورة واثقاء الفتنة .

الثاني: تكريم المرأة المسلمة وتمييزها<sup>(١)</sup> .

(١) تحرير المرأة في عصر الرسالة لأبو شقة، ج٣، ص ٢٢-٢٤ .

فالباس المحتشم يدل على المرأة المسلمة ويميزها عن غيرها فلا تتعرض للأذى بسبب ذلك، وهو يجميها ممن يحاول إيذاءها.

واللباس المحتشم يكون صوتاً للمرأة من المتربصين بها، وصوتاً للمجتمع من أن ينجرف بذلك إلى الضياع والفساد.

والاهتمام بآداب اللباس من الأمور التي تميز الشريعة الإسلامية وبدا أثرها واضحا في الحضارات الإسلامية، فكلما ارتقى الإنسان بلباسه وترفع عن سفاسف الأمور، كلما ارتقى فكره، و زاد عمله وسعيه، وكان أثر ذلك على المجتمع وتحضره، والعكس صحيح، فابتعاد المجتمع عن الآداب الإسلامية في اللباس سواء كانت المرأة أم الرجل، فإن لذلك أثر سلبي في تحضر المجتمع وأخلاقه و رقيه وعمله.



لذلك فإن خير الأمور الوسط، والإسلام مبني على التوازن بين الروح والجسد، فلا يطغى أحدهما على الآخر، فالاهتمام المتزن بالشكل وباللباس وضمن الضوابط الشرعية يدعو إليه الإسلام ويحث عليه، والتأدب بالآداب الإسلامية طريق لصلاح المجتمع وأفراده بإذن الله تعالى



## آداب وأحكام متعلقة بلباس المرأة

الإسلام دين الأخلاق والآداب العظيمة، امتلاً بتوجيهات ربانية ونبوية أضفت على المجتمع الإسلامي رقيماً وطابعاً ذا نوع خاص، وهنا نتحدث عن بعض الآداب المتعلقة بلباس المرأة، والمقتبسة من الهدى الرباني والتوجيه النبوي الشريف:

**أولاً:** لا شك أن الحياة تمر بها مناسبات عديدة وأفراح كثيرة، تحضر فيها النساء وتلتقي على فرح وموائد وزينة وغيرها، ولا شك أن النساء يجبن التزين في اللباس وغيره ولكن قد يحدث أن تتغافل وتتناسى بعضهن مسألة العورة



المحددة فتبالغ بعضهن بالتكشيف، وقد يحدث تساهل في ذلك، فيصبح اللباس فيما دون العورة المعروفة وهي التي حددتها المذاهب الفقهية بين السرة والركبة، بينما اشترط بعضهم ذلك عند عدم الخوف من الفتنة<sup>(١)</sup>.

فترى بعضهن يلبسن القصير من الثياب والتي لا تغطي عورة الجسم وبذلك تدخل المرأة في المحذور الشرعي، ويكون اللباس فيما لا يجوز الخروج فيه شرعاً أمام النساء أو المحارم.

**ثانياً:** تنتشر بين أوساط النساء في الحفلات وغيرها الألبسة التي تكشف أجزاء عديدة- مما لا يظهر غالباً ولا تدعو الحاجة إلى كشفه- من جسد المرأة؛ قد ترى بعضهن أنها مباحة، ولكن

---

(١) حاشية ابن عابدين ٢/ ١٩٥، المبسوط للشيباني ٣/ ٦٢، حاشية العدوي ٢/ ٥٩٦، حاشية الصاوي ١/ ٢٨٨، الحاوي الكبير ٢/ ١٧٠، الرازي في التفسير الكبير ٢٣/ ١٧٦، فقه العبادات على المذهب المالكي ١/ ١٤٢.



هذا الأمر يؤدي إلى نزع الحياء من المجتمع، والتساهل فيه قد يؤدي في يوم ما إلى التساهل في الحرام، وقد يكون هذا الأمر مدعاة إلى نشر الفساد بصورة غير مباشرة في المجتمع وتترتب عليه مفاسد كثيرة، فاللباس المحتشم هو اللباس الذي يزين المرأة من غير أن يكشف جسد المرأة بصورة مبالغ فيها لا يقبل بها عرف أو دين، خاصة وأن الرسول ﷺ أو صاننا بالحياء وأنه شعبة من شعب الإيمان، فعن سالم بن عبد الله عن أبيه: أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان»<sup>(١)</sup>.

وفيا جاء عنه ﷺ أنه قال: «الحياء خير كله أو قال الحياء

كله خير»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ج ١ / رقم الحديث ٢٤.

(٢) صحيح مسلم ج ١ / رقم الحديث ٣٧.



ويروي أنس رضي الله عن الرسول ﷺ أنه قال: «إِنَّ

لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»<sup>(١)</sup>.

والحياء لا يكون في أمر إلا زانه، فلا أجمل من أن يقترن  
بالمرأة في أخلاقها ولباسها وتعاملها، فتكون مثالا للمرأة  
الواعية المؤمنة، الحريصة على رقي مجتمعها، وعلى نهضة أمتها،  
ونشر دينها.

**ثالثاً:** حرم الإسلام تشبُّه المرأة بالرجال في شكلها أو

لباسها<sup>(٢)</sup>، فلا يجوز للمرأة أن تلبس لباساً مماثلاً للرجل -  
سواء كان هذا اللباس في أوساط النساء أم خارجه - ، وقد  
انتشرت في بعض المجتمعات الإسلامية - حديثاً - ظاهرة

(١) سنن ابن ماجه ج ٢ / رقم الحديث ٤١٨١.

(٢) الذخيرة للقرافي ١٣ / ٢٦٤، المجموع للنووي ١ / ٦، كشف

القناع ١ / ٢٨٦.

تشبه الفتيات بالفتيان، سواء كان ذلك في اللباس أو في السلوك أو حتى في طريقة التحدث والمشي، وهذا الأمر لا يتناسب مع طبيعة الفتاة كأنثى وهو أمر غير جائز لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: « لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال »<sup>(١)</sup>، وكذلك لما قيل لعائشة رضي الله عنها: إن امرأة تلبس النعل، فقالت: « لعن رسول الله ﷺ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ »<sup>(٢)</sup>، والرجلة: هي التي تشبه بالرجال في هيئاتهم وأخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم.

**رابعاً:** قد تلجأ بعضهن للفت الأنظار في لباس معين أو أمور معينة، فتلبس لباساً لافتاً للأنظار بشكل كبير، الغرض منه طلب الشهرة وجذب أنظار الناس، وهو خلاف الزي

(١) صحيح البخاري ج ٥ / رقم الحديث ٥٥٤٦ .

(٢) سنن أبي داود ج ٤ / رقم الحديث ٤٠٩٩



المعتاد في محيطها<sup>(١)</sup>، فقد قال ﷺ: « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة »<sup>(٢)</sup>.

والمقصود بالشهرة في هذا الحديث هو من يتعمد مخالفة اللباس المعتاد إلى لباس غير ذلك، سواء كان اللباس غالي الثمن أو رخيصاً، ويقصد من ذلك أن يلفت أنظار الناس لبروه ويتعجبوا من لباسه ويصبح حديث الناس.

**خامساً:** حب اللباس والتزين فطرة بشرية في المرأة وبين مجتمع النساء عموماً، والإسلام يحث الجميع - ذكراً أو أنثى، نساءً أو رجالاً - على التزين والمظهر الحسن، فالرسول ﷺ يقول: « إن الله جميل يحب الجمال »<sup>(٣)</sup>، ولكن في الوقت ذاته علينا

(١) كشف القناع، البهوتي، ج ١ / ص ٢٧٩.

(٢) سنن أبي داود، ج ٤ / رقم الحديث ٤٠٢٩.

(٣) صحيح مسلم ج ١ / رقم الحديث ٩١

الحذر من المبالغة في هذا الشأن حتى لا يصل بنا الأمر إلى العجب بالنفس أو الغرور، وفي ذلك مهلكة عظيمة.

وقد يحصل من غير قصد أو اعتبار أن يعجب الإنسان بملبسه ومظهره فيجره ذلك إلى الغرور والتكبر، والرسول ﷺ يحذرننا من ذلك أيما تحذير، فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة »، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: « يرخين شبراً »، فقالت: إذن تنكشف أقدامهن، قال: « فيرخينه ذراعاً، لا يزدن عليه »<sup>(١)</sup>، فالرسول ﷺ يوصينا بالانتباه من الوقوع في الكبر والخيلاء، ونبه أن إطالة الثوب قد تكون من مظاهر ذلك، ثم سمح للنساء بإطالته لستر أقدامهن، على ألا يقترن ذلك بالغرور والعجب.

(١) سنن الترمذي ج ٤ / رقم الحديث ١٧٣١ .



**سادساً:** الدين الإسلامي دين الجمال، شجع الإنسان على التزين والتجمل باعتدال ودون إسراف أو تقتير، فالزينة واللباس الحسن أمر محمود في الشريعة الإسلامية، شريطة ألا يصاحبه إسراف وتبذير كثير من الأموال فيه، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وفي موضع آخر يأمرنا الله سبحانه وتعالى بالتزين والتجمل عند الذهاب للمساجد وأماكن الطاعة ولكن بلا إسراف؛ إذ يقول جل جلاله: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، والإسراف يعني أن يتجاوز المرء الحد المعقول<sup>(٣)</sup>، فكل ما كان فوق العادة أو العرف وكان زيادة على ما ينبغي يكون إسرافاً.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٣) فتح الباري لابن حجر، ج ١٠ / ص ٢٥٣.

فالمرأة المؤمنة الصالحة، تتقي الله تعالى في لباسها، وتتجنب الإسراف، ولكن لا بأس أن تبين نعمة الله تعالى عليها بالشكل المعقول، وعليها أن تفكر في غيرها من المسلمات اللاتي لا يجدن المأكل أو الملبس، وتحمد الله تعالى على نعمته بالمحافظة عليها وشكرها وترك الإسراف.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: « كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة »<sup>(١)</sup>.

هذه جملة من الآداب التي تيسر لنا ذكرها، والشريعة مليئة بآداب كثيرة أخرى، والباب فيها واسع، فكل خلق حسن وكل أدب متزن تحبذه الشريعة وتشجع عليه ما كان في دائرة الحلال والمباح، بعيداً عن الحرام.

(١) فتح الباري لابن حجر، ج ١٠ / ص ٢٥٣.



**وختاماً:** فالإسلام دين يقوم على احترام الإنسان ورفع قدره وقيمته، فما خلِقَ الإنسان لأغراض مادية بحتة، بل إن الغاية من وجوده تعمير الأرض وعبادة الله وطاعته، وتشريعُ الحجاب والضوابط والآداب التي تخص اللباس سواء كان في أوساط النساء أو خارجها ليس تضييقاً كما يراه بعض الناس، بل هو برنامج يتكامل مع النواحي التشريعية الأخرى ويحكم تصرفات المرأة المسلمة التي لا ينبغي أن تنجرف أو تساق خلف أمور دنيوية تمس دينها وثوابتها، وهو موازنة بين الروح والجسد كي لا يطغى أي منهما على الآخر لتمضي دفة الحياة بسلام وأمان.

وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

